"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (p) 1118-3365 / ISSN (e) 2695-2343

واو الثمانية" وإعجازها الدلالي في النص القرآني: دراسة نصية دلالية

"Waw Ethamaniya" and its semantic miracle in the Qur'anic text: a semantic textual study

إعداد:

Raufu, Mumini Oladapo, Badmus Issa Abdul Waheedand Salaudeen, Monsuru Abdul Rasaq
Fountain University Osogbo, Osun State
Raufoladapo80@gmail.com/ Badmus.issaabdulwaheed@gmail.com/ Bisurd1234@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الإعجاز الدلالي لواو الثمانية في النص القرآني، وبيان أهم وظائف حرف الواو التي تميزت بها، وقد استعمل الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي القائم على إحصاء عدد المرات التي استعمل فيها القرآن الكريم "واو الثمانية"، وجمع آراء العلماء الذين تحدثوا عن هذه الظاهرة مع بيان القول الراجح، وتظهر مشكلة البحث في أن "واو الثمانية" في القرآن الكريم ومعرفة ما يمتاز بها التعبير القرآني، وإدراك الفرق بينها وبين واوات أخرى، ووضع اليد على الغرائب القرآنية أصعبُ ما يكون لما يحويه من كثرة المعاني الدلالية، وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج منها: أن إلحاق الواو في الثامن من العدد وجه قوي، وتدل على انقضاء العدد، ثم أن عدد الآيات المستشهد بها لواو الثمانية خمسة، وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة "واو الثمانية" من المسألة العلمية الدقيقة التي تحتاج إلى إعمال فكر، وهي مصطلح مشهور بين أهل العلم، علما أن أول من قال بإثبات "واو الثمانية" هو ابن خالويه (370هـــ)، وهذا مما يلمسه هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: "واو الثمانية"، الوظائف، الغرائب.

Abstract

This study aims to stand on the semantic miracle of the letter "waw -Thamaniyah" in the Qur'anic text, and show the most important functions of the letter with its outstanding characteristics. This phenomenon is embedded with perfect statements. The study also aims to reveal some results which includes that, the appending "waw -Thamaniyah" in Arabic language has a strong scope which indicates the expiration of the number. The letter "waw -Thamaniyah" appeared in five verses of the Glorious Qur'an. The study concluded that the phenomenon of the "waw -Thamaniyah" has to do with required thought, and it is a well-known term among scholars, knowing that the first person to affirm "Waw -Thamaniyah" was Ibn Khalawayh (370 AH).

Keywords: Waw Al-thamaniyah Function, Oddity.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (p) 1118-3365 / ISSN (e) 2695-2343

أما بعد: فقد اشتغل المسلمون بالقرآن الكريم، فأقبلوا عليه حفظا، وتعلما، وتفسيرا، ولم يغادروا صغيرة ولا كبيرة منه إلا ووقفوا عنده، وبينوا معناه، في أسلوب دقيق بسيط، ثم إن النص القرآني نص حمّال، يحمل المسألة العلمية الدقيقة من الحروف التي يتوصل إليها بالنظر وإعمال فكر، ويحاول كلٌّ أن يخرج ما يفتح الله به عليه، فمنهم من يوفق ويرزق الصواب، ومنهم من يجتهد ولا يهدى إليه سبيلا.

ومن الحروف التي اشتغل العلماء بها الواو، واصطلحوا على بعضها"واو الثمانية"، فأثبتها البعض مشفوعة بالشواهد من الكتاب والسنة، وأنكر البعض بالقوة، فأحببت أن أبحث تلك المسألة؛ لأقف على إثباتها، وذلك بجمع آراء العلماء وبيان الرأي الراجح.

وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاث نقاط، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، ففي مقدمة تحدثت عن سبب الدراسة، ثم تطرق إلى التعريف بحرف الواو عند الدلاليين وصفاتها، ثم وظائف حرف الواو في اللسان العربي ودلالتها، ووقف على الإعجاز الدلالي لواو الثمانية في النص القرآني، من خلال المنهج الاستقرائي.

فإني أرجو من الله سبحانه وتعالى إخلاصا وعونا، إنه خير مجيب، وهو حسبنا ونعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التعريف بحرف الواو عند الدلاليين وصفاتها

الواو هي الحرف السابع والعشرون، وذلك في ترتيب الحروف الهجائية، وهي من الحروف التي لا توجد شيء عليها سواء في الفوق ولا تحتها، ولا يتغير شكلها حسب وقوفها بجانب غيرها من الحروف. يقول جاسم "الواو هي حرف مركب من ثلاثة خطوط مستلق ومنكب ومقوس ولها نظريا شكلان من حيث المبدأ ولا يتغير حسب وقوعها بجانب غيرها من الحروف (جاسم، 2016، صـــــ88).

من هذا التعريف يلاحظ الباحث أن حرف الواو هي حرف من حروف الجر، ولها كثير من الوظائف النحوية عند النحاة في تركيب جمل اللغة العربية.

يقول عبد القاهر في دلائل الإعجاز "واعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف، وذلك لأن تلك تفيد مع الإشراك معاني". (دلائل الإعجاز، 1992مـــــ صـــــ222). أي: حرف الواو من الحروف التي شغلت الدلاليين، وقد كثر اهتمامهم بالواو من سائر حروف العطف؛ وليس للواو معنى ظاهر سوى الإشراك في الحكم، بخلاف الحروف الأخرى فإن معناها بين.

ومن أمثلة الإشراك في الحكم يقول عبد القاهر "وليس للواو معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعت فيه الثاني الأول. فإذا قلت: "جاءني زيد

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (e) 2695-2343 / ISSN (p) 1118-3365

وعمرو" لم تفد الواو شيئا أكثر من إشراك عمرو في المجيئ الذي أثبته لزيد، والجمع بينه، لا يتصور الإشراك بين الشيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الإشراك فيه. وإذا كان كذلك، لم يكن معنا في قولنا: "زيد قائم وعمرو قاعد" معنى تزعم أن الواو أشركت بين هاتين الجملتين فيه، ثبت إشكال المشكلة" (المرجع السابق، صـــــ224). من هنا دار تعريف حرف الواو بين علماءنا من حيث التأثير على الكلمة والإشراك في الحكم.

صفات حرفية الواو

قلنا في البداية إن حرف الواو هي الحرف السابع والعشرون من الحروف الهجائية العربية، وتكتب منفصلة إذا جاءت في بداية الكلمة، ويكون شكل كتابته هكذا (و)، أما إذا جاءت متوسطة فتكتب منفصلة أو متصلة، ويكون شكل كتابتها كالآتي (ـــــو، و). (عبده 2010مـــــ). أي: أن حرف الواو لها أشكال مختلفة، تكون في بداية الكلمة ووسط الكلمة، وآخر الكلمة، ومثال ذلك في القرآن الكريم.

حرف الواو في بداية الكلمة، قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ سورة البقرة، الآية: 109.

حرف الواو في وسط الكلمة، قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ سورة الفاتحة، الآية: 7.

حرف الواو في آخر الكلمة، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ سورة البقرة، الآية: 102.

ولعل صفاتها ما يلي:

1-الرخاوة: جريان الصوت عند النطق بحرف من حروف الرخاوة لضعف الاعتماد عليه في المخرج (زينب، 2012مـــ). لاحظ الباحث في هذا التعريف أن حرف الواو لها ليونة لكون مخرجها مفتوحة، وبسبب ضعف الاعتماد عليها في مخرجها، فلم تقو على منع الصوت من الجريان عليها.

2-الاستفال: هو انخفاض اللسان بالحرف، وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به، (على بسة، 2004مـــ صـــ61). لاحظ الباحث في هذا التعريف أن اللسان ينخفض في الفم، وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها.

3-الإصمات: "هي ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيدا عن طرف اللسان" (المرجع السابق، صـــــ62). لاحظ الباحث في هذا التعريف أن الواو التي تخرج من الشفتين توصف بالإصمات.

4-الجهر: "هو ظهور الحرف لقوته وانحباس النفس عند النطق به لقوة الاعتماد عليه في مخرجه" (جمعية، 2012مـــ صـــــ89).

5-الانفتاح: "هو تجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف" (معبد، 1980مـــ، صـــــ77).

وظائف حرف الواو في اللسان العربي ودلالتها

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (p) 1118-3365 / ISSN (e) 2695-2343

المقصود بالوظائف في هذا المبحث هو أثر العامل إذا دخل على المعمول، وليس ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين، ومن قبيل الأثر الذي أشار الباحث إليه: حروف الجر، وحروف النصب، وحروف الجزم، وحروف الرفع والنصب.

من الجدير بالذكر، أن الواو لها عديد من الوظائف في تركيب الجملة والدلائل، ولعلها ما يلي: واو الحال، واو المعية، الواو الزائدة، واو العطف، واو الاستعناف، واو رب، الواو التي حسب ما قبلها، واو الجماعة، واو الأسماء الستة، واو القسم، واو الجزاء، واو الثمانية، واو الفصل، واو جمع المذكر السالم. وإليك بيانها تلو أخرى. (الخطيب، 2007مـــ صـــ478).

أ- واو الحال: "وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه عند وقوع الفعل" (عوض، 2010مـــ صـ71). مثال ذلك: "جاء الأستاذ والطالب كاتب"، قام زيد وقد خرج أخوه. فالواو في هذه العبارة وقعت بين الحال وصاحبه، صاحب الحال هو المخبر عنه الذي وقع في الجملة قبل الواو، وأما الحال هو الجملة التي وقعت بعد الواو. ودلالتها إسناد الكتابة إلى طالب إثباتا، وإسناد الخروج إلى أخي زيد إثباتا.

بـ- واو المعية: هي الواو التي بمعنى (مع)، ودلالتها المصاحبة (عجمى، 2011مـــ صـــ102). وتكون واو المعية مسبوقة بجملة أو بما أو بكيف (المرجع السابق، صـــ103)، مثل قولك: شربت والنيلَ، ماأنت والدرسَ، كيف أنت والزيدَ. ومن الواضح أن وظيفة واو المعية نصبت كلمة "النيلَ"، و"الدرس"، و"الزيدَ"، اعتبارا أنه مفعول معه في المثال الأول، والذي نصبه إن هو فعل "شرب"، نلاحظ في المثال الثاني أن كلمة "الدرس" منصوب على أنه مفعول معه من غير أن يتقدمه فعل، والتقدير: ما تكون والدرسَ، وكيف تكون والزيدَ.

جـــ- الواو الزائدة: وذلك في الكلمة المتألفة من أحرف أصول وزوائد المجموعة في قولك "سألتمونيها" أي: الأصول تقابل الأصول في الميزان الصرفي. مثل قولك: حوقل، جهور، يرى الباحث في هذا المثال أن الواو زيدت في كلمة "حوقل"، والأصل حقُل، بمعنى ضعُف، وكلمة "جهور"، أصله جهر، أي رفع صوته. (بربار، 2006مـــ صـــ40).

د- واو العطف: وهي المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه (عوض، 2010مـــ جـــ4، صـــ102). وهي أم حروف العطف، وعليه يقول ابن جني: "هي أقوى حروف العطف، لأنها يعطف بها في الإيجاب والجحد وفي كل نوع من أنواع الفعل" (إبراهيم، 2002مـــ صـــ290)، يتعلم الأب والأم، وما يكسل الأب والأم. دلالة واو العطف تعرف بأنها الجمع بين الشيئين، وإدخال الحكم الثاني في الحكم الأول من غير

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (e) 2695-2343 / ISSN (p) 1118-3365

تقديم ولا تأخير، مثل قولك: سافر زيد وأحمد، يرى الباحث أن التأويل هنا يحتمل أمرين، فقد يحتمل أن زيد سافر وتوقف، ثم سافر أحمد بعد ذلك، أي لا تدل على ترتيب بينهما ولا تعقيب.

هـــــ- واو الاستئناف: "هي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في الإعراب" (العلائي، 1990مـــ صـــ100) هذه واو الاستئناف غير الواو العاطفة، لأنها تدخل على الجمل لا على المفردات، ما عدا الواو العاطفة إلا أنها تدخل على الجمل والمفردات، وسميت واو الاستئناف، لئلا يتوهم أن بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها (المرادي، 1990مـــ صـــ163)، ودلالتها الانقطاع عما قبلها، وذلك لاستئناف كلام جديد، يقول الله عز وجل ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ قوله تعالى ﴿**لنبين لكم**﴾ جملة و ﴿**ونقر في الأرحام ما نشاء**﴾ جملة أخرى، انقطعت الجملة الثانية عن الأولى، فكأن الجملة الأولى أثارت السؤال وأجابتها الجملة الثانية.

ز- واو رب: "حرف زائد يقع في أول الكلام ويقع بعده اسم نكرة مجرور لفظا، مرفوع محلا" (يعقوب، 1988مـــ صـــ608) وفي هذه الحالة تكون دلالة واو رب للتحقير والاسم بعدها مبتدأ، مجرور لفظا مرفوع محلا، يقول الشاعر:

وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها زحل

الواو في هذا البيت للرب وهي التحقير، أي: رب بلدة، مستوية أرضها، يستوحش فيها الإنسان، للجن فيها جلبة وصياح الليل، لا يرغب بسلوكها والسير فيها إلا الذين لهم عدة وقوة على احتمال الشدائد والمتاعب قطعتها بناقة ضخمة (طه الدرة، 1989مـــ صـــ411).

حـــــ - واو الجماعة: "هي كل فعل مضارع اتصل به واو الجماعة" (عوض، 2010مـــ جـــ1، صـــ69). مثل قولك: الطالبون يدرسون، والواو في الفعل "يدرسون" للجماعة، وهي تفيد الكثرة.

ط- واو القسم : "هي حرف الجر التي تجر الاسم وهي متعلقة بفعل محذوف، تقديره أقسم".

يشير ابن هشام بأن هناك واوين تجران الاسم في جمل اللغة العربية، إحداهما واو القسم، وهذه الواو داخلة على الاسم الظاهر بخاصة، قد وقعت هذه الواو في أول الجملة، وإن تلتها واو أخرى فهي واو العطف. (الكوفي، 2010مـــ صـــ577)، يقول الله عز وجل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، سورة الضحى، الآية 1-2، من خلال هذه الآية، نستطيع أن نفرق بين الواوين، الواو الأولى للقسم، والثانية للعطف.

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (e) 2695-2343 / ISSN (p) 1118-3365

ك- واو الثمانية: "إلحاق الواو في الثامن من العدد" (شناوي، 2008مـــ صـــ8) أي: واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية، وهي تدل على انقضاء العدد.

ل- واو الجزاء: هي خروج الواو عن مطلق الجمع بين المتعاطفين وإفادة وقوع الحدث بينهما في وقت واحد (المهدي، 2010مـــ صـــ461) . وذلك تقدير بعدها حرف مصدري سابك هو (أن) وأضمر وجوبا، ويظهر أثره في نصب هذا الفعل. يقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

أي: لا يكن منك خلق سيء، وإتيان مثله، ودلالتها النهي عن المنكر.

الإعجاز الدلالي لواو الثمانية في النص القرآني

وفي القرآن الكريم حروف اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن الكريم منزه عن هذا، وإنما الحروف الغريبة ههنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس.

وجملة ما عدوه العلماء من ذلك القرآن الكريم كله (300000) حرف أو تزيد قليلا. وروي تفسيره بالسند الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه وهو ذلك المعجم اللغوي الحي الذي كان يرجعون إليه وكان رضي الله عنه يقول "الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه" (الرافعي، 2011مـــ صـــ90).

ومن هذه الغرائب واو الثمانية، لأن الله سبحانه وتعالى أعجز بها العرب أن يأتوا بمثل هذا القرآن. قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾، سورة الإسراء، الآية: 88.

وكان الدلاليون يسمون فهم هذه الغرائب بـــ(المعاني الدلالية)، وعلى سبيل مثال، ابن خالويه والثعلبي، لأنهم يستبينون معانيها ويخلصونها. وقد روى أبو هريرة في ذلك " أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه" (الرافعي، 2011مـــ صـــ 95). أي: ليس أن اللحن وقع من القرآن الكريم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إنما أراد به النبي البيان عن الفصاحة والبلاغة الموجودة في القرآن الكريم.

وبما أن الواو التي تلحق الثامن من العدد، إشعارا بأن السبعة عدد كامل: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، بقي على الباحث أن يكشف عن الأسرار التعبيرية وراء ذكر هذه الواو في مواضعها، وهي على النحو الآتي:

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (p) 1118-3365 / ISSN (e) 2695-2343

1- قال تعالى: ﴿**التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾، سورة التوبة، الآية: 112. سيقت هذه الآية عن الجهاد في سبيل الله، وبعد ذلك ذكرت لهم عدة صفات، جاءت كلها بغير واو إلا في الصفات الثامنة، وهي قوله تعالى: ﴿**وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾، والمتأمل في هذه الآية الكريمة يلحظ وجود واو الثمانية في القرآن الكريم.

وقد كشف الرازي عن سر دخول الواو في الآية الكريمة، وهذا هو قوله:

القول الأول: أنها تدل على التسوية، وقد تجيء بالواو تارة وبغير الواو تارة أخرى. أي: مجيء الواو وتركها سواء.

القول الثاني: أنها تدل على الترغيب في الجهاد والحث عليه.

القول الثالث: تدل أن كل ما سبق من الصفات يأتي بها الإنسان لنفسه، عبادة لا يكون هناك المشاركة، أما النهي عن المنكر فعبادة متعلقة بالغير،وممكن أن نسميها واو الثمانية لتدل على المشاركة.(الرازي، 1998مـــــ ،جـــ10، صـــــ100).

القول الذي يطمئن إليه النفس هو القول الثالث، حيث يقوم بها الإنسان ولا يحتاج إلى طرف آخر في فعلها، كالتوبة والسجود والركوع. أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيستلزم طرفا آخر؛ فهي عبادة متعلقة بالغير، وهي من أصعب العبادات، حيث يقتضى الخصومة بين الآمر والمأمور، والناهي والمنهي عنه، استحقت هذه الواو تكون واو الثمانية.

2- ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا**﴾، سورة الكهف، الآية:22 .

إن المتأمل في هذه الآية قد يتساءل عن سر دخول الواو في قوله ﴿ **سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ**﴾ وعدم دخولها فيما سبق من قوله تعالى ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ**﴾.

قد حاول العلماء كشف النقاب عن هذه الآية، فتعددت أقوالهم في بيان مجيء الواو في الآية الكريمة، وسأعرض أقوالهم على النحو الآتي:

أ-أنها للعطف، وذلك عطف الجملة على الجملة، تقديره (هم سبعة)، ودلالة على هذا، أنهم سبعة رجال على البت، وثامنهم كلبهم، وجملة قوله (وثامنهم كلبهم) تدل على كلام المتنازعين فيهم. (ابن عادل، 1998مـــــ جـــ12، صـــــ150)

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (p) 1118-3365 / ISSN (e) 2695-2343

ب-أنها للاستئناف، أي: الجملة التي بعدها غير متعلقة بما قبلها، (وثامنهم) ليس داخلا تحت قولهم، بل لقولهم هو قوله: (ويقولون سبعة) ثم أخبر تعالى بهذا على سبيل الاستئناف. (أبو حيان، 2010مـــ جـــ 6، صـــ 110)

ج-أنها داخلة على صفة للنكرة، وهي تأكيد لصق الصفة بالموصوف، وتدل على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وهذه الواو هي التي آذنت بأن الذين قالوا: (سبعة وثامنهم كلبهم)، قالوا عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما رجم غيرهم. (الزمخشري، 1996مـــ جـــ2، صـــ713).

د- أنها واو الثمانية، إذا عدوا يقولون: خمسة، ستة، سبعة، وثمانية، فيدخلون الواو على عقد الثمانية خاصة . (شناوي، 2008مـــ صـــ18)

والرأي الذي يطمئن إليه النفس، هو واو الثمانية، لأنها لغة قريش، والقرآن الكريم نزل على لغة قريش، حيث تحدى بهم الله تعالى الإتيان بمثله، وعجزوا عن ذلك، ويسمى هذا الأسلوب بالغرائب.

3- قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾سورة الزمر، الآية: 71-73.

تساءل علماؤنا من اللغويين عن دلالة الواو في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ وعدم ذكرها في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾. ولهم في هذه الواو المذكورة أقوال.

أ-أنها واو الثمانية، ودلالة ذلك أن أبواب جهنم كانت مغلقة ففتحت لما جاؤوها، وأن أبواب الجنة كانت مفتوحة قبل مجيء المؤمنين إليها، قوله (**فتحت أبوابها**) جوابا لقوله تعالى: (**حتى إذا جاؤوها**) لأن إذا تضمن معنى الشرط، وفي جوابها معنى الجزاء. (الإسكافي، 2001مـــ جـــ1، صـــ1119).

ب-أنها زائدة، والتقدير: (حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها) ودلالة ذلك أن هذه الواو زائدة، لأنها خارجة عن العطف. (عوض، 2013مـــ صـــ16).

ج-أنها عاطفة، وجواب إذا محذوف، ودلالة ذلك أنها عطف الجملة على الجملة

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (e) 2695-2343 / ISSN (p) 1118-3365

د- أنها واو الحال، والسر في دخول الواو في قوله تعالى: (وفتحت أبوابها) بيان أن أبواب الجنة كانت مفتحة قبل مجيئهم. (البغوي، 1989مـــ جـــ4، صـــ102).

والذي يترجح لدى الباحث من بين هذه الأقوال، أن الواو في الآية الكريمة هي واو الثمانية، ودلالة ذلك أن أبواب الجنة كانت مفتوحة قبل مجيء المؤمنين إليها.

4- قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾، سورة التحريم، الآية: 5.

إنه قد جرى حديث العلماء في هذه الآية الكريمة حول دلالة هذه الواو في قوله تعالى (**ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا**) وعدم دخولها في الصفات قبلها. ولهم في هذه الواو قولان.

أ-أنها واو الثمانية، حيث أدخلت الواو في الصفة الثامنة، لأنها تقسيم لكل واحدة من الصفات المتقدمة، وليست هذه الواو مما يمكن أن يقال فيها: واو الثمانية هنا ضرورية ولو سقطت لاختل هذا المعنى. (ابن عطية، 2001م، ج5، ص306).

ب-أنها عاطفة، حيث إن إثبات الواو ضرورة، ولو حذفت فقيل: "ثيبات أبكارا" فسد الكلام، يقول: الزمخشري: "فإن قلت: لم أخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والأبكار؟ قلت: لأنها صفتان متنافيتان لا يجتمعان فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو". (الزمخشري، 1996مـــ جـــ4، صـــ564).

الرأي الراجح أنها عاطفة، حيث إن علة دخول هذه الواو بكون الصفتين اللتين وقعت بينهما الواو متنافيتان، وهما صفة البكارة والثيوبة، فلا يتصور وجودهما معا في امرأة واحدة، بمعنى أنها فارقة بين متنافيين، ولا علاقة لها بعدد الصفات.

5-قال تعالى: ﴿ **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**﴾، سورة الحاقة، الآية: 7.

علماؤنا في سر التعبير بهذه الواو قولان.

أ-أنها واو الثمانية، وهي لازمة لا يستغنى الكلام عنها، ولو سقطت لاختل هذا المعنى. (ابن عطية، 2001م، ج3، ص89).

ب-أنها عاطفة، إشارة إلى أن هذه الواو واجبة الذكر، وهي واو العطف، أي: عطف ثمانية ليال على سبعة ليال، فإذا حذفت الواو لم يستقم المعنى؛ لذا فهي ليست واو الثمانية.

والذي يترجح لدى الباحث أنها واو الثمانية، واو الثمانية في دلالتها يقتضى إلحاق الواو في الثامن من العدد وعلى انقضائها.

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (e) 2695-2343 / ISSN (p) 1118-3365

الخاتمة:

1-القول بوجود "واو الثمانية" في اللسان العربي وجه قوي، وذلك لإلحاق الواو في الثامن من العدد، وتدل على انقضاء العدد.

2- ورد في القرآن الكريم في خمسة مواضع من موضع إدخال الواو مع المعدود الثامن، ويسمى هذا الأسلوب بالغرائب.

3- تباينت مواقف العلماء من "واو الثمانية" فتارة يثبتونها ويجعلونها من باب المسألة العلمية الدقيقة، وتارة لا يقولون بها ولا يفسرون الآيات وفقها، ومن هؤلاء العلامة محمد الطاهر ابن عاشور.

4- وجود "واو الثمانية" في الآيات المستشهد بها ضرورة ولا يجوز حذفها، وإن حذفت ستؤدي إلى فساد الكلام.

5-الواو في الآيات السابقة سواء كانت واو العطف أو واو الثمانية فهي من قضايا نحوية لذلك أسند القول إلى النحوي الجليل، ألا وهو ابن خالويه.

المراجع والمصادر

1-الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (1992مـــ)، **دلائل الإعجاز**، (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.

2- على ستة، محمود، (2004مـــ)، **العميد في علم التجويد**، (ط1). القاهرة: مكتبة دار العقيدة.

3- مجموعة المحافظة، (2002مـــ)، **المنير في أحكام التجويد**، (ط1). أردن: جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

4- محمد، أحمد معبد، (1980مـــ)، **الملخص المفيد في علم التجويد**، (ط1). القاهرة: دار السلام.

5-الرمالي، ممدوح عبد الرحمن، (1996مـــ)، **العربية والوظائف النحوية**، (ط1). القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

6- جاسم، علي، (2016مـــ)، شرح معاني الحروف، (ط1). المملكة العربية السعودية: دار الشروق.

6-الخطيب، طاهر يوسف، (2007مـــ)، **المعجم المفصل في الإعراب**، (ط1). القاهرة: دار الكتب العلمية.

7- عوض، عبد الله إسماعيل، (2010مـــ)، **النحو العربي**، (ط1). القاهرة: المكتبة الأزهرية.

8-عجمى، موسى أسعد، (2011مـــ)، **نظام الحرف في النحو والصرف**، (ط1). بيروت: دار المحجة البيضاء.

9- بربار، عبد الرؤوف، (2006مـــ)، **الصرف الميسر**، (ط1). القاهرة المكتبة الأزهرية.

10- الكوفي، إبراهيم عمر، (2002مـــ)، **البيان في شرح اللمع لابن الجنى**، (ط2). عمان: دار عمار.

11- العلائي، صلاح الدين سعيد خليل، (1990مـــ)، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، (ط1). عمان: دار البشير.

12- المرادي، الحسين بن القاسم، (1990مـــ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

13- يعقوب، إيميل بديع، (1988مـــ)، **موسوعة النحو والصرف**، (ط2). بيروت: دار العلم للملايين.

14- طه، الدرة على محمد، (1989مـــ)، **فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال**، (ط1). لبنان: مكتبة السوادي.

15- مرجان، محمد أحمد، (2000مـــ)، **مفتاح الإعراب**، (ط1). القاهرة: مكتبة الآداب.

16- شناوي، محمود ياسين، (2008مـــ)، **واو الثمانية بين القبول والرفض**، مجلة الدراسات الإسلامية والعربية، ع(53)، جامعة الأزهر.

17- المهدي، محمد المختار، (2010مـــ)، **أسماء المعاني في القرآن الكريم**، (ط1)، القاهرة: دار المنار.

18- الرافعي، مصطفى صادق، (2011مـــ)، **إعجاز القرآن الكريم**، (ط1)، القاهرة: مكتبة مصر للطباعة.

19- الرازي، محمد بن عمر، (2008مـــ)، **مفاتيح الغيب**، (ط1)، دمشق، دار الفكر.

20- ابن عادل، عمر بن علي، (1998مـــ)، **اللباب في علوم الكتاب**، (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

21- أبو حيان، محمد بن يوسف، (2010مـــ)، البحر المحيط في التفسير، (ط1). دمشق: دار الفكر.

"مالم" مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة) العدد السادس، 2023م، ISSN (e) 2695-2343 / ISSN (p) 1118-3365

22- الزمخشري، محمود بن عمر، (1996مـــ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (ط2). بيروت: دار المعرفة.
23- الإسكافي، أبو عبد الله محمد، (2001مـــ)، **درة التنزيل وغرة التأويل**، (ط1). أم القرى: وزارة التعليم العالي.
24- عوض، إسماعيل عبد الله، (2013مـــ)، **قضايا لغوية**، (ط1). القاهرة: المكتبة الأزهرية.
25- البغوي، الحسين بن مسعود، (1989مـــ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، (ط1). الرياض: دار الطيبة.
26- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، (2001مـــ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

المواقع الإكترونية:

1- عبده، (2010مـــ). **حرف الواو بجميع أشكاله**، الاسترجاع 20 نوفينبر 2012مـــ من (www. Aierif.com)
2- زينب محمود، (2012مـــ). **تصنيف صفات الحروف**، الاسترجاع 20 نوفينبر 2012مـــ (www. Quraneit.com).